رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد)86(| | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. صلي وسلم ورسولك. سم بسم الله الرحمن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال - 00:00:08

المجدد رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ان الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله اه الاية وقوله ام دائرة السوء. الاية قال ابن القيم في الاية الاولى - 00:00:38

سير هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره سيضمحل. وفسر ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته. ففسر بانكار الحكمة وانكار قالوا وانكار ان يتم امرا يتم امر رسوله. وان يظهره الله على الدين كله - 00:01:18

وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح. وانما كان هذا لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. وما يليق بحكمته وحمده ووعده صادق. فمن ظن انه يدين الباطل على الحق ادانة مستقرة يضمحل معها الحق - 00:01:49

او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره. او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك قدرا او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد - 00:02:19

بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة. فذلك ظن الذين كفروا. فويل الذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم. وفيما وفي ما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف من عرف الله واسمائه وصفاته. وموجب حكمته - 00:02:45

وحمده فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا وليتب الى الله وليستغفر من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على قدر وملامة له. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل ومستكثر - 00:03:19

وفتش نفسك هل انت سالم فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا. خالك والا فاني لا اخوالك ناجيا. فيه مسائل الاولى تفسير اية في ال عمران الثانية تفسير اية الفتح الثالثة الاخبار بان ذلك انواع - 00:03:49

تحصر الرابعة الرابعة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه فالحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:04:25

اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله. يظنون - 00:04:48

الظن ما يحتمل النقيض على سبيل الرجحان. ما لا يحتمل النقيض يسميه اهل العلم العلم هو الذي تكون نتيجته القطع بنسبة مئة بالمئة هذا يسمونه علم وآآ ما يحتمل النقيض - 00:05:09

وهو الاحتمال الراجح ونقيضه مرجوح هذا يقول هو الظن. والمرجوح هو الوهم. المرجوح هو الوهم والمساوي ايه هو الشك والمساوي هو الشك هكذا قسم اهل العلم ما عنه الذكر الحكمي - 00:05:41

ايش معنى هذا الكلام ها؟ شو؟ العلماء هو حقيقة مطابق ويؤيده بعض النصوص وبعض السياقات في كلام اهل العلم. هذا ما يختلف فيه احد. لكن كونه ملزم مئة بالمئة وتنطبق وتندرج فيه النصوص كلها لا - 00:06:14

فالعلم كما هو مقتضى كلامهم انه لا يطلق الا على القطع ما لا يحتمل النقيض يطلق ايضا على غلبة الظن فالاحكام الشرعية مبناها في الغالب على غلبة الظن. فهل نقول ان الشريعة مبنية على ظنون؟ على حسب هذا التقسيم - 00:06:44

وهو الاحتمال الراجح لا نستطيع ان نقول هذا بل ان احكامها علم محض بحث وان احتمل النقيض وان احتمل النقيض لكن لا

نستطيع ان نقول كلها ظن لانه يقول لك من يقول بدليل صحيح الظن لا يغني من الحق شيئا - 00:07:10
ان بعض الظن اثم لكن بالمقابل يقول لك من يقول ان الظن يطلق على القطع يطلق على القطع الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم هذا يكفي فيه غلبة الظن؟ لا. هذه عقيدة لابد فيها من القطع والجزم - 00:07:38
فهذه التقسيمات الاصطلاحية يعني قسمت للتيسير على طالب العلم لفهم وتصور ما يراد تعلمه ولذلك يقولون ما عنه الذكر الحكمي اما الا يحتمل النقيض وهو العلم او يحتمل النقيض فان كان راجحا فهو الظن وان كان مرجوحا فهو الوهم وان كان مساويا فهو الشك - 00:08:07
ها؟ اليقين الان بالنسبة لهذا التقسيم مرادف للعلم ايه مرادف للعلم لان العلم نتيجته ها القطر مئة بالمئة لكن الفرق بين العلم واليقين في اصطلاحهم ان اليقين ثبت بادلة قطعية - 00:08:41
قطعية يقينية علمية. والعلم ثبت بادلة مجزوم بها نعم نظرية هذه علمية وهذه نظرية شو؟ معنى العلم العلم في كلامهم ما لا يحتمل النقيض العلم في تقسيمهم ما لا يحتمل النقيض. يأتي من يقول هذه التقسيمات متكلمين تقسيمات اصوليين لكن يحتاجونها في - 00:09:09
تطبيقاتهم في تطبيقاتهم ولها امثلة وعليها ادلة لكن مع ذلك لا نلزمها لزوما حتما لا نحيد عنها والا عندنا من العلم ما لا يغني من الحق شيئا. العلم الظن ما لا يغني من الحق - 00:09:53
والظن اكذب الحديث. جاء في الحديث الصحيح الظن اكذب الحديث وجاء فيه اللي هو الظن جاء فيه ما يرتقي الى اليقين كما في الاية اللي بناقش المسائل بطريقة النقص بينقذ كل شيء - 00:10:19
واللي بيأخذ هذه على انها اغلبية. وينطبع ويندرج فيها نصوص شرعية وتندرج تحت تحت اقوال اهل العلم فيجدها. ولا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم لو قال لك واحد من الظلم لا يغني من حقي شيئا - 00:10:46
كيف يظنون انهم ملاقوا ربهم يحاول ما يرد عليه على نفسه ان بعض الظن اثم. لو قال قائل ان بعض الظن ليس باثم. ايش تقول وكلام صحيح البعض الثاني ليس باثم لكن فيه معارضة ومعاندة للنص الالهي - 00:11:07
يقول لك الله جل وعلا ان بعض الظن اثم وان تقول ان بعض الظن ليس باثم. وش معنى هذا ولكنك لو نظرت الى ان الظن البعض الثاني هذا اسم وهذا ليس بالاسم لكن ما ينبغي ان يقال في مقابلة كلام الله جل وعلا - 00:11:36
اجي هاه اوسع من المعنى الاصطلاحي عند العلماء في الظن؟ اي نعم الاصطلاحي خصوه في اقسام المعلوم فيما ينقسم اليه المعلوم وما يقولون عنه ما عنه الذكر الحكمي الله عز وجل لما ذكر ان بعض الظن الاغلب يكون فيه الاثم - 00:11:52
سلام عليكم ما يكون الا ان بعض البعض ما تعني اغلب التقسيم باعتبار باعتبار المتعلم لا باعتبار العلم في ذاته وكلها من اجل ان يتعامل مع النصوص على ضوء ما تدل عليه هذه - 00:12:23
التقسيمات لانه الظن جاء في نصوص كثيرة على سبيل المدح وجا على سبيل الذم ووصل الى درجة اليقين ونزل الى اكذب الحديث فهذه المسافة نعم كيف تتعامل مع النصوص وانت تعطيه آآ حد واحد ما تستطيع ان تتعامل مع النصوص الا انهم يعطون اغلبي - 00:12:45
وتقسيم نسبي بالنسبة الى الاقسام الاخرى والا فالاصل كما قال الله جل وعلا الذين يظنون انهم وربهم وفيه قول النبي عليه الصلاة والسلام اكتبوا الحديث الذين يظنون قال يظنون قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - 00:13:13
ظن الجاهلية يندرج تحت اي الاقسام ظن الجاهلية ولا وهم اقل. اقل هنا الظن بالله هنا في مقابل هنا اساءة الظن ظن الجاهلية ظن السوء كما في الاية اللاحقة ظن الجاهلية هو ظن السوء وفي مقابله احسان الظن بالله جل وعلا. المطلوب من كل مسلم - 00:13:40
الا يموت الا ويحسن الظن بربه هذا في مقابل هذا. ها يعني ما يكفي انه لا يعرف الله جل وعلا نعم لا يعرفون ويصفونه بما ليس فيه فيكون علم جهلهم هذا او ظنهم الذي - 00:14:22
اداه الى جهلهم كما قيل من باب الجهل المركب لأنه لو قال لك وش رأيك ما ظنك بالله قال ما تريد هذا السم البسيط لكن اذا ابدى

ظنا بالله لا يليق به - 00:14:52
كما وظن الجاهلية يقولون وهذا كلام المنافقين في غزوة احد في غزوة احد رجع عبد الله ابن ابي بثلث الجيش ومن بقي اصابهم ما اصابهم يعني من المسلمين قتل من قتل - 00:15:13
يقولون هل لنا من الامر من شيء ترى هذا الباب والذي يليه من اعقد الابواب متصف به كثير فئام من المسلمين فئام من المسلمين. بعض الناس في الكلام النظري حينما ينظر ويبحث المسائل - 00:15:44
تجد كلامه ماشي. كالحديث عن اليقين كالحديث عن اليقين. اذا تحدث عن اليقين في موضع يصبر فيه المصابين تجده مبدع لكن لو كانت الاصابة به او بعزيز عليها او قريبه - 00:16:11
تضاءل هذا اليقين. تضاءل هذا اليقين. والظن بالله حينما لا يكون قريبا منه او قريب ممن يهمه يحسن الظن بالله يحسن الظن بالله وتجده يصبر الناس ويوجههم لكن كما سيأتي في كلام ابن القيم رحمه الله. هؤلاء - 00:16:36
في غزوة احد هو عنده يقين ولا ما عنده يقين؟ وشو؟ اللي لا يصاب قريبه او هو في الاصل عنده يقين عنده يقين لكن لما تأتيه المصيبة ينسى هذا اليقين - 00:17:03
ينسى هذا اليقين وكم من واحد من من من خيار الناس معابد ولا عنده شيء من العلم وشيء من هذا اذا اصيب بمصيبة ما تحملها بس هذا يصبر الناس يعني يحسن الظن. عندنا طالب توفي رحمة الله عليه - 00:17:22
طالب علم ومعلم وخير من خيار الناس ومن العباد. اصيب بالسرطان عالج وشفي قالوا لك ان علاجك سهل يعني وشوفي اصيب ثانية فعولج فشوفي وقال له الاطباء ان اصبت ثالثة فلا علاج لك - 00:17:42
اصبت ثالثة فلا علاج لك. لما اصيب الثالثة يقول والله ما ما ادري ما الذي دهاني شق ثوبه ونزل شعره يقول وصرخ يقول والله ما لا اعلم ما الذي دهاني. معروف ان الذي يتعرف على الله في الرخاء - 00:18:08
ويعرف ان ما امامه خير له مما وراءه مهما اصيب لكن المخلط مثل حالنا هالحين. المخلط عنده طلب علم وعنده نوع عبادة وعنده شيء لكن عنده اشياء تخونه في وقت الشدة - 00:18:29
عنده اعمال لا يحسب لها حساب قد تخونه في وقت الشدة هذا نحسبه والله حسيبه يعني لو سئل عنه اي شخص يبي يثني عليه خير لكن مع ذلك المصائب ترى وقعها على القلوب شديد - 00:18:49
وهي تتفاوت هذه المصائب ويتفاوت اثره وينسى الانسان احسان الظن بالله في هذه المواضع لانه تغلبه وليس هذا تبرير لكن هذا بيان واقع. هذا بيان واقع. وسيأتي في كلام ابن القيم ان اكثر الناس على هذا - 00:19:09
والذي قال لها النبي عليه الصلاة والسلام اصبري احتسبي قالت انك لم تصب بمصيبتي من هول المصيبة لكن لما انجلعان هذا جاءت الرسول اعتذرت الصبر عند الصدمة الاولى. وكلكم لو فتشتوا مر عليكم اشياء - 00:19:32
لكن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نسأل الله ان يجعلنا منهم. نعم. وشو؟ الطريقة اللي الواحد الطريقة اعمل لما امامك مخلصا لربك ويكون ما امامك احب اليك مما وراءك. ثم يستوي عندك لا - 00:19:56
تقول تصل المسألة الى حد اظن اه ابو سليمان الداراني او ابو يزيد البسطامي لما مات ولده ضحك الناس يعزونه ويضحك علشان ايه؟ ما يصير في قلبه شيء من الاعتراض على القدر. لا يكون في قلبه شيء من الاعتراض على القدر. لكن - 00:20:20
هل هذا شرعي؟ القدوة الاسوة بكى. والعين تدمع عليه الصلاة والسلام. العين القلب يحزن والعين تدمع ولا كل ما يرضي الرب جل وعلا. فمن استطاع ان يوفق في بين هذه المضايق هو المقتدي الحقيقي. لكن هذا ما يقول ما - 00:20:45
ابكي وانا ما عندي ادنى اعتراض على القدر. يقول ما اقدر ولذلك ضحك. هذه من مضايق الانظار التي ينبغي لطالب العلم ان يتأملها بدقة وان يعمل لما يثبتها عندنا غفلة - 00:21:05
عنده رظيعة اوقات بدون فائدة هذه تخوننا في اوقات الشدة على الانسان ان يحسن الظن بربه. ولا يظن به ظن السوء ولا يقول لو حصل شيء ليس لنا من امر شيء او هل لنا من الامر شيء؟ لو لو خرجنا - 00:21:30

ما قتلنا ها هنا لو لو قعدنا ما قتلنا اقعد ولا اخرج المكتوب عليك بيصير وليس معناه انك تهمل الاسباب عليك ان تبذل الاسباب وتعرف ان المسبب هو الله جل وعلا - 00:21:57

انه هو المسبب ما تنفعك الاسباب اذا ما نفعك الله بها. يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله يعني لما قتل من قتل من المسلمين في احد - 00:22:18

قال المنافقون رجعنا وسلمنا وما جانا شي وذول انتهوا خلاص هذولا انتهوا اظن ان الدائرة لهم وعلى وعلى المسلمين ولن تقم لهم قائمة. هكذا صرح بعضهم قل ان الامر كله لله. الامر سواء بنصر المسلمين كما في بدر او بادالة الكفار كما في احد - 00:22:36

كله لله فعلينا ان نرظى ونسلم. ولا نعترض وقوله الظانين بالله ظن السوء. الظانين بالله ظن السوء الكلام يرجع الى المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء. عليهم دائرة السوء - 00:23:10

الآن اللي حصل في حروب المسلمين فيها انتصارات كبيرة جدا ما اسباب ظعيفة لماذا ها جهة احسان الظن وبذل ما يستطاع من الاسباب اضافة الى التعلق بالله جل وعلا واحسان الظن بالله قبل كل شيء. والتعلق به وبذل الاسباب الشرعية - 00:23:37

لكن في المواطن الاخرى التي في هزائم على المسلمين وفيها كوارث وحروب شبه ابادة على مر العصور كما يحصل لايامنا هذه هل نحسن الظن في مثل هذه الصورة او لا - 00:24:11

نحسن الظن بالله جل وعلا ونقول الحكمة الالهية ظاهرة قد يكون قد يقول القائل كما قيل قبل لو كانوا على حق ما ما نصر عليهم الكفار خير امة اخرجت للناس - 00:24:31

يسلط عليهم كفار؟ نعم يسلط عليه. والحكمة الالهية ظاهرة. قد لا تظهر في الوقت نفسه. لكن نجزم بان هناك حكمة الهية وان الله لا يظلم احدا. ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:24:51

قبل عشرين سنة في حروب في بعض جهات المسلمين ونحن نتألم ونتوجع وننتصر لاخواننا بما نستطيع. وقد قصرنا وخذلنا والحاصل كيف تبينت الحكمة الالهية من هذه الحروب هذا البلد الذي حصل فيه الحرب وسلط فيه الكفار على المسلمين - 00:25:10

لتمحيصهم واحد من الدعاة يقول ذهبت اليهم مع مع مجموعة من الدعاة فصل صفين نصلي قعدوا يتفرجون علينا ما يعرفون الا الصلاة يتغامزون ويضحكون والحريم الله المستعان وضع النساء مما ذكر هذا الداعية يقول رأيت شيخ كبير لحية طويلة اكرر لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله - 00:25:38

يبيع سمك يبيع سمك وعنده مصحف جوامعي القطع الكبير اذا باع سمكة شق ورقة ولفه وعطاه الزبون وش عندهم من الاسلام ذولا عندهم لا اله الا الله لكن بدون اي - 00:26:17

وحنا نقول لا اله الا الله هالشايب ما ندري عن البازقين بعد. وش النتيجة؟ سلط عليهم الكفار وقتلوا من قتلوا افسدوا في اعراض المسلمين وعسوا فساد في البلد لكن الان - 00:26:43

رح شوف الحجاب وشوف الرجوع الى الدين وشوف الامر بالمعروف والنهي عن وشوف الدعوة والدعاة تغيرت الامور تغير جذري حكمة ولا ما هي بحكمة؟ حكمة الهية ان الله يردهم. لان القوارع - 00:27:00

الصغيرة اللي ما تؤثر تأثير بالغ قد يكون مردودها غير بالغ بخلاف القوارع الكبيرة التي تؤثر اثرا بالغا في الناس العام الماضي يستفتون الحلب. في قتل بناتهم خشية ان يفجروا بها - 00:27:20

كفار وصل الامر الى هذا الحد لكن العاقبة للتقوى وللمتقين. وان شاء الله تكون الدولة للاسلام والمسلمين يرجع الكفار اذلاء كما كما حصل له في قرون ماضية. اقرأ الحروب الصليبية ونتائجها ونقرأ ما حصل في الاندل - 00:27:45

وما صار فيه لكن كل هذا تمحيص من الله جل وعلا لان لان المسلمين حادوا عن الجادة وتعلقوا بغير الله بل تنافس المسلمون لارضاء الكفار على حساب اخوانهم. فمثل هؤلاء لا يحتاجون الى قارئ. لكن نسأل الله اللطف ان الله يلطف بنا ويردنا اليه ردا جميلا قبل هذا كله - 00:28:10

هذا بيتمنى انه يجيه قارعة لكن هذه سنن الهية لا تتغير ولا تتبدل ولا تتحول فعلينا ان ننتبه لانفسنا عليهم دائرة السوء. يظنون بالله

ظن السوء لكن عليهم الدائرة. يعني لو ادلوا في هذه المرة - 00:28:40
لحكمة الهية من اجل ان ان يرجع المسلمون الى دينهم فالدائرة على على المشركين والمشركات وايضا والمنافقين والمنافقات تبقى الدولة والقوة للمسلمين بالشرط ان تنصروا الله ينصركم بهذا الشرط يقول ابن القيم رحمه الله في الاية الاولى اية ال عمران فسر هذا الظن - 00:29:05
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يعني هؤلاء المنافقون يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني كظن الجاهل مثل ظن اهل الجاهلية قال ابن القيم في الاية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره سيظمحل - 00:29:44
وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته فسر بانكار الحكمة وفسر بانكار القدر ان عندنا حق القدر وحكمة وتعليل - 00:30:06
ولابن القيم كتاب من انفع ما كتب في هذا الباب اسمه شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتحليل هذا من افضل ما كتب في القضاء والقدر وما يتعلق به - 00:30:35
فسر بظنهم فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيظمحل يعني وينتهي خلاص انتهى ما في شي من الاسلام انت مثل ما يقوله بعض الناس كفار عندهم قوات ما ما لنا بها طاقة - 00:30:53
يعني معناه انتهينا اما ان نجاملهم ونتابعهم ونسعى لارضائهم مما بما يريدون او يقضون علينا. نقول لا لا يمكن هذا لان النصر للاسلام والعاقبة للمتقين نعم قد تكون قد يطول التمحيص - 00:31:13
لبعد المسافة التي خلفوها وراء ظهورهم من الدين وقد يقصر وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته وفسر بانكار الحكمة وفسر بانكار القدر يقول رحمه الله فسر هذا الظن - 00:31:38
بانه سبحانه لا ينصر رسوله وتشبثوا بما حصل يوم احد لانه حصل ان قتل من المسلمين من قتل وظنوا انه لن تقوم له قائمة ولا لاتباعه. ولا لدينه وان امره سيظمحل - 00:32:07
وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته انما حصل عفوا هكذا من غير حكمة ولا تقدير ولا تعليل ولا قدر ويشاركهم في هذا غلاة القدرية الذين لا يعترفون بالتقدير الالهي - 00:32:31
وان الامر انف كما جاء في الحديث الصحيح في صحيح مسلم من حديث ابن عمر لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة بانكار الحكمة كمن يقول الله جل وعلا هو الخالق الخلق وله ان يعذب من اطاعه مخلصا - 00:32:59
له وان ينعم من عصاه عمره كله. لكن هل الحكمة تقتضي هذا لا احد يقول ليس له ذلك لان الخلق خلقه لكن لا يفعله لحكمته هو الحكيم العليم والذي جعلهم يقولون مثل هذه المقالات - 00:33:23
عدم ايمانهم باسمائه وصفاته ومقتضياته هذه الاسماء والصفات ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها لابد ان نعرف هذه الاسماء وهذه الصفات ونعرف مقتضاها ونعمل به ولذلك من انفع الامور التي تزيد في ايمان العبد - 00:33:50
ويقينه وطمأنينته العناية بالاسماء والصفات وما تقتضيه هذه الاسماء الصفة ودعاؤه جل جل وعلا بهذه الاسماء ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر هكذا حصل من غير تقدير. مفاجأة مفاجأة العالم كله حصل صدفة - 00:34:21
عندهم وبعضهم يشدد النكير على من يطلق هذه الكلمة على من التقيا من غير ميعاد اذا قيل حضرت في هذا المكان فوجدت فلانا صدفة يقول لا ما في شي اسمه صدفة - 00:34:50
ما في شي الا مقدر. هذا بالنسبة لله جل وعلا ما في شي الا مقدر لكن انت خطاط. انت داري انه بيجي وهو داري انك تبي تجي وش يصير هذا؟ صدفة. صدفة. فيخلطون بينما يتعلق بالخالق الذي لا تخفى عليه خافية - 00:35:13
لا يحصل شيء بغير مراده وقدره وبين المخلوق الذي يغيب عنه ما وراء الجدار وان كان القدر وانكاري ان يتم امر رسوله وان يظهره على الدين كله ها؟ في تراجم بين الحكمة والقدر - 00:35:33
لا لا كل شيء والقذف. الحكمة من هذا المقدر من وجود هذا المقدر وهذا ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح.

ظانين فبالله ظن السوء السوء بالفتح قراءتي قراءة قراء البصرة. ومعهم جمع من القراء - 00:35:57
وبعضهم يقرأها بالظم السوء ولكن قالوا ان انه بالفتح من حيث القراءة سبعي ولا اشكال فيه متواتر ومن حيث المعنى اللغوي اولى من السوء. وان كانت تلك ايضا سبعية قال اذا ظنه المنافقون والمشركون بسورة الفتح وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق - 00:36:32
به سبحانه ظن غير ما يليق به سبحانه الله جل وعلا الذي امر ونهى وخلق العباد لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون خلقهم لهذه الحكمة ثم بعد ذلك تقول ما في فرق بين ان يعذب المطيع - 00:37:08
ومن عمل عاصي. هل هذه حكمته هذا ظن السوء به هذا ظن السوء بالله جل وعلا. ولذا يقول وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق بالله سبحانه - 00:37:37
لا يليق بالله جل وعلا وبحكمته وعدله ان يعذب من اطاعه عشرات السنين ولم يعصه طيل هذا الوقت او هذه المدة بعكس الذي فعل خلاف ذلك وينعم. حكمته لا حكمته تأبى هذا - 00:37:55
حكمته تأبى هذا. قد يقول قائل ان هذا تعبد سبعين سنة. والثاني عصى وفعل الكبائر والجرائم طيلة هذه المدة السبعين سنة. هذا العاصي تاب وحسن الثوب توبته. في قوله جل وعلا فاولئك - 00:38:22
يبدل الله سيئاتهم حسنات. هل منزلة الاثنين واحدة؟ نعم بمعنى ان سيئات حسنات المطيع مضاعفة الحسنة بعشر امثالها وسيئات العاصي التي انقلبت حسنات غير مضاعفة غير مضاعفة هل نقول ان الحكمة الالهية تقتضي هذا؟ البدل له حكم المبدل عند اهل العلم - 00:38:47
بدل له حكم البدل وحسنات البدلاء. حكمها حكم اصلها التي هي السيئات فلا تتضاعف. هذا قول معروف عند لاهل العلم شيخ الاسلام رحمة الله عليه يرى انها ما يمنع ما في ما يمنع من مضاعفتها الى عشر حسنات ويصير منزلتهما واحد - 00:39:18
ايه ده لأن فضل الله واسع. احنا ما ندخل في هذا لكن المسألة على ضوء القواعد العلمية وما جاء في الكتاب والسنة. اذا نظرنا الى الحكمة الالهية نعم. على عدد الحسنات او حتى على وزن الحسنة - 00:39:38
على كل حال قد تتراوح على كل حال هذا محل الخلاف في هذه المسألة. فمقتضى وان العدد واحد ان الدرجة واحدة انما هم ينظرون في دقائق الامور ينظرون في الاجمال هذا سبعين سنة حسنات مضاعفة - 00:40:01
وهذا سيئات غير مضاعفة سيئات لا تظاع صح ولا لا انقلبت حسنات هذه السيئة الذي يجري القواعد على ظواهرها يبي يقول السيئة الحسنة هذه مبدلة من سيئة والبدل له حكم مبدل - 00:40:25
وهذه لا تظاعف فيبقى الفرق كبير وواظح مناسب للفرق بين عملهما في الدنيا والتدقيق في مثل هذه الامور هذه تعرظ عرظ علمي والله جل وعلا يتولى السرائر والمسألة كما ترون - 00:40:48
لا يستوي من انطق قبل الفتح فقط طيب كل شيء له وزنه كل شيء له اثره الصحبة لا يعدلها شيء حتى جاء في الحديث في السنن وحسن عند احمد وغيره ان للعامل في اخر الزمان اجر خمسين - 00:41:08
قالوا منا او منهم يا رسول الله؟ قال منكم. هل يظن بهذا العامل في اخر الزمان انه يفوق اقل الصحابة شأنا اجر الصحبة لا يعدله شيء وتكون الموازنة بغير ذلك - 00:41:31
وانما كان هذا الظن ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق فمن ظن انه يدين الباطل على الحق يدين الباطل على الحق - 00:41:48
طبق على ما ترى. يدين الباطل على الحق في كثير من بلدان المسلمين التي تعرضت لهذه الحروب حصل فيها نوع ادانة للباطل على الحق. لكن وش السبب؟ ها؟ الابتعاد عن دينه - 00:42:08
لكن هل هي ادانة مستقرة دائمة ابدا. يضمحل معها الحق المنافق الذي لا يؤمن بموعود الله والذي هذا مثل هذا ما قد يجزم بانها ادانة مستقبل مستقرة دائمة لكن الذي عنده - 00:42:30

ايمان وعنده معرفة بما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان يقول هذا. يغلب ها؟ يدين الباطل يغلب يعني يغلب وغلب لكن ليس بامر دائم مستقر - 00:42:54

يضمحل معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه. بعض الدعاة سمعنا منهم انه يقول حتى لو قتل الداعية فهو منتصر نعم؟ صحيح. وفي كلام الشيخ آآ الامين الشنقيطي في اضواء البيان نوع اشارة الى مثل هذا - 00:43:11

يذمحل معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة يعني بدون حكمة - 00:43:34

الله اراد كذا وليس وراء ذلك حكمة فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما بهم يعني لما تكون المصيبة بهم اما تكون مصيبة بهم او بقريب منهم - 00:43:51

لما تصير بغيرهم قلت اشتغل ويتصورون مثل هذا الكلام لكن لما تصير قريب به او بقريب منه ينسى هذا كله ويغطى على عقله ويتصرف تصرفات شايب من شيبان المسلمين اصيب بمرض والله ان ما ما اشوفه يعني اكثر من غيره. لكنه جزء - 00:44:18

قلت ايوب عليه السلام ما سمعتوش حصل له قال وش جاو اشتروا اشوى لكن اللي بي ما تدري عنه انت والله اني ما اشوف شي يسوى. الله يعفو عنا وعنه توفي. مثل هذه المواقف - 00:44:46

يعني اللي ما اللي ايمانه ما هو قد يعذر بجهله ذاك لانه جاهل الله يتولاه مات. هذا واحد يقول صابر صبر ايوب في اليمن. فقال كشك الكلب من يقول صابر صبر ايوب - 00:45:06

من اللجوء؟ هذا واحد مغني يغني قال صابر صابر بالحب فرد عليه كشك قال يقول ايه واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم. وفيما يفعله بغيرهم وفيما يفعله بغيرهم يظنون بظن السوء. وفرق بين ان - 00:45:22

منشأ الظن اذا كان يختص بهم ومنشأ الظن اذا كان يختص بغيرهم الان الذي لا يسلم لقضاء الله وقدره فيما يخص نفسه. تجدهم زملا وشهاداتهم واحدة ومؤهلاتهم واحدة وهذا يتيسر له وظيفة بالمرتبة الثامنة وهذا بالسادسة وذاك بالخامسة - 00:45:45

على حسب المراتب تجد الاقل يتذمر وانه مظلوم. طيب من اللي ظلمك؟ ان كان بسبب مخلوق قدم هذا عليك او بخسك حقك هذا ينقى جزاءه. لكن المقدر هو الله جل وعلا. لا يتجه اليه لوم هذا اللي كتبه الله لك. على يد - 00:46:13

لهذا الشخص وهو اثم في ذلك. ولك ان تتظلم لولي الامر ان هذا فعل. لكن قلبك بالنسبة لله جل وعلا الذي قدر لك هذا لا لا يعتريه ادنى ظن بالله جل وعلا - 00:46:38

ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله واسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده لابد ان نتصور هذه الامور لنسلم مما ذكر فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا وليتب الى الله وليستغفره من ظنه بربه السوء ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر. الانسان قد لا يصرح - 00:46:58

بما في نفسه لكن لو فتشت وجدت تعنت على القدر ليش يعطى هذا وليش ما اعطى انا ليش قدم هذا وليش اخر انا وملامة له وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. ينبغي ان اكون انا اقدم عليه. لماذا؟ لان تقديري اكثر من تقديره. ونسبتي اكثر من نسبته - 00:47:27

وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر وفتش نفسك لابد ان تفتش نفسك هل عندك شي من هذا هل انت سالم؟ يقول فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة - 00:47:53

والا فاني لا اخوالك ناجيا. النجاوت مما ذكر في هذا الباب ومما سيأتي في باب القدر فانك تنجو من ذي عظيمة والا فاني لاخالك. يعني لا اظنك ناجيا. يقول فيه مسائل الاولى تفسير اية ال عمران قد - 00:48:12

الدم الثاني تفسير اية الفتح كذلك الثالثة الاخبار بان ذلك انواع لا تنحصر. ذكرها ابن القيم رحمه الله في كلامه وكلامه اطول من هذا في زاد المعاد في الحكم والفوائد المستنبطة من غزوة - 00:48:32

اه احد. الرابعة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف اسماء الاسماء والصفات وعرف نفسه والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:48:52